



المستر كالفين كوليدج

الرئيس الاميركي الجديد وهذا اخر رسم له



ملاك الموت

هذه امرأة بولشفيكية تدعى انا كلوزمان وهي رئيسة محكمة الجنايات في كاركوف في روسيا وقد حكمت حتى الان بالاعدام على ٢٠٠ شخص فسماها الشعب بحق « ملاك الموت »

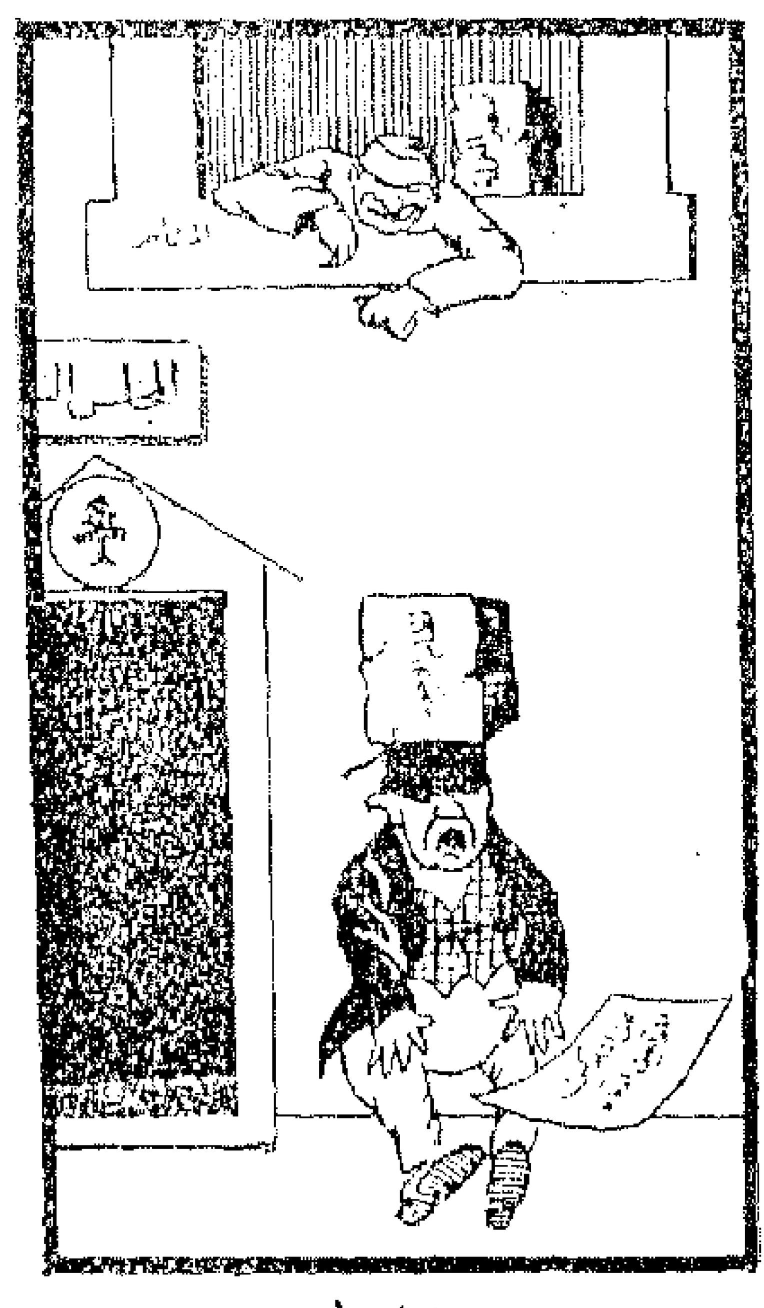
ثم يقولون ان المراة هي مستودع العواطف

من يضع راحته فوق واجبه لا يستحق الاستقلال

غاسباران

المرأة تحب من كل قلبها والرجل يحب بكل قوته

مدام دي بوارنه



بعد توقيع الجنرال . . .

ماري ـ قل لي الى اي حد تحبني ياهنري فقد علمت انك تعبدني

هنري ـ « متحمساً » ان محبتي لك ياماري توازي محبتك لي

ماري ـ فقط ؟

. . .

هي — ماذا تفتكر بنا امي اذا رأتك معي هكذا

هو ـ تفتكر لو كانت مكانك

لقطات الطريق

شريك النصف

بل شركاء النصف ! هم هؤلاء الذوات الكرام ملتزمو « الدخولية » على حدود بيروت

كل قادم الى لبنان ـ ولو كان حاملاً سلة صغيرة ـ عليه ان يدفع « دخولية » اكثر من ثمن السلة ولا حاجب على الملتزمين ولا بوّاب

وعبثاً فتشنا على فلسفة هذا الرسم وعلى المنطق في ايجاد هذا الحاجز الثقيل بين العاصمة والملحقات ، عبثاً فتشنا فاننا لم نهتد الى هذا الحل ، حتى ان البلدية نفسها لا تفهم سر هذه الدخولية وهي التي لزمتها

قال لي احد اعضاء البلدية ـ ان المجلس البلدي قرر الغاء هذه الضريبة « الفتاكة » ولم يؤخره حتى الان عن هذا الالغاء سوى مدة الملتزم الباقية له — لا اطال الله في اجلها

فقلنا اذا كانت البلدية صاحبة الانتفاع من هذا الدخل شاعرة بثقله على الناس وبعدم مشروعيته فكيف الناس .

* * *

كنا في فرن الشباك فاذا بملتزم الدخولية يوقف سيارة شحن فيها اثاث بيت ، وبعد ان حملق الملتزم صعوداً ونزولاً بالسيارة وبمحتوياتها وبالاوتوموبيل وبالشوفير ايضاً، قال بصوت الآمر كأنه عليوم في جيشه

— عليكم ليره دخولية

— ليره ? ولماذا الليره ? وكل اجرة الاوتوموبيل مع شوفيره وبنزينه ومطاطه وملحقاته ليره واحدة .. فهل انت شريك النصف ام انك حسدت الاوتوموبيل على ليرته فطلبت مثلها ?

ــ دعونا من الفلسفة ان محمول هذا الاوتوموبيل اربعة طنات وبما اننا نأخذ على كل طن ربع ليرة فعليكم اذن ليرة كاملة

ــ لنفرض جدلاً ان الحق معك ولكن هذا العفش لا يزن اربعة طنات بل لا يزن طناً واحداً واذا لم تصدق تعالَ وزنه

— لا افهم .. ان محمول الاوتوموبيل حسب النظام اربعة طنات وعليكم ان تدفعوا الليره بلا جدال

ولم يسمح حضرته للاوتوموبيل بالمرور حتى قبض الليره

* * *

هذه حادثة من الف . وهناك الوف المساكين من المزارعين اللبنانيين النازلين كل صباح بخضرهم وثمارهم وفواكههم الى بيروت لاكفاء العاصمة يدفعون عن كل حمل دابة ١٥ غرشاً وقد يكون هذا الحمل لا يساوي من اوله الى اخره ضعف المبلغ المأخوذ فيكون حضرة الملتزم شريك النصف مع المزارع والشوفير وصاحب العفش حتى ومع حاملة وعاء الحليب وسلة التين وهو جالس على كرسيه يصدر اوامره بالقبض على من يخالف او يعترض

ومع ذلك فان البلدية لا تقدر ان تنقذ الناس من هذا الشريك لهم بنصف ما يملكون ــ غصباً عنهم ــ الا بعد انتهاء مدة التزامه ... أفليس هذا انكى من النكاية??

رواية خطف عروس

جاءتنا الكلمة الاتية تعليقاً على رواية «خطف عروس» التي نشرناها في عدد سابق

حضرة منشيء جريدة المعرض المحترم

قرأت في جريدتكم الصادرة في ١٩ اب سنة ١٩٢٣ عدد ٢٣٤ رواية « خطف عروس » ــ وهي حادثة جرت منذ اسبوعين وليس فيها من تبديل سوى الاسماء : كما قال راويها : ولما كان الراوي قد اخطأ نوعاً في سرد بعض حقائق الرواية ربما لعدم اطلاعه عليها بتفاصيلها وكنت انا من الواقفين على الرواية تماماً اثرت ان ابين له الحقيقة اذ تأكدت ان الرواية منتمية الى الاديب (س) ذلك الشاب الذي اجلّ مكانته الادبية كما يجلها فيه عارفوه.

قال الكاتب ان (جبران) عاد من اميركا وهو يحمل في جيبه بعض الوف من الدولارات وعلى لسانه جمل انكليزية مخلوطة بالعربية ولم يستفد من المدنية الاميركانية غير (لوقة) لسانه وحلق شاربيه و٠٠٠و٠ . الى ان قال ــ ان ليلى خطيبته اجتهدت باقناع والديها بانها لا تحبه . ولم تجالسه الا وهي «غضبى» وغير ذلك ايضاً من الزوائد التي سردها حضرة الكاتب الراوي مما دل على انه كتب روايته وبناها على مجرد السمع فقط . الا اذا كانت له غاية اخرى من ذلك

ان جبران وهو ابن عم ليلى سافر الى الولايات المتحدة صغيرا وقضى فيها عدة سنين ثم عاد وهو على جانب كبير من الادب والثروة . تنشأ في تلك البلاد على النزاهة وحرية الضمير وحسن المحادثة والاتقان في الملبس ولم يكن ما اقتبسه مادياً باقل مما اقتبسه ادبياً فكان له مقامه المعروف بين اخوانه في المهجر وبين ابناء قريته في الوطن

وقد اكتسب صفات حميدة وحصل ثروة غير قليلة باجتهاده وسعيه ونشاطه

خطفت ليلى خطيبة (جبران) وهي لم تبادله البغض والمباعدة كما ادعت وكان هو سليم القلب فاكتفى بالظاهر فقط على ان خطيبها لم تلعب به الظنون بميلها لغيره وهي على تلك الحال من التظاهر بالوداد والاخلاص

ومع ذلك فان جبران لم يعلق اهمية كبرى على الحادث بل دعا لتلك الخطيبة بالتوفيق مع اسعد عروسها الجديد

هذا ولما كنت واثقاً ان منشيء المعرض قد الف نشر الحقائق في جريدته فلا اظنه يتوقف عن قبول رجائي بنشر هذه الحقيقة عن الشاب جبران دفعاً لكل التباس حتى لا يفوت القراء معرفة حال الشاب ونزاهته ومكانته في الفضل والادب

وادي شحرور — حليم روحانا

٢٣ اب سنة ٢٣١٩ — الفغالي

المعرض ــ للمرة الثانية تنشر هذه الجريدة رواية لها علاقة بالوادي وتقوم عليها القيامة فلا حول ولا .

كلنا في الهوى سواء

ذكرت جريدة الماتان في عددها الصادر في ١٤ اب الحالي انه اكتشف في ادارة البريد في « بوفه » على سرقة ٧٠٠ الف فرنك من صندوق البوسطة اما السارق فهو احد مفتشي البريد هناك واسمه البير فالس

تشتشرين وكرزن

جاء تشتشرين يوماً في لوزان لمقابلة اللورد كرزن فلما أُدخل الزعيم الروسي الهائل على الوزير الانكليزي ظل هذا الاخير جالساً على كرسيه وراء منضدته يكتب ولم يرفع رأسه ليرى القادم ومع ذلك فان تشتشرين جلس ينتظر بضع دقائق .

بعد برهة رفع كرزن رأسه وخاطب الداهية البولشفيكي بلهجة تدل على الاهمال وعدم الاعتبار قائلاً له — ماذا تريد من هنا يامسيو

فاجابه تشتشرين وهو يقف للخروج

— لا شيء سوى انني اردت ان احيطك علماً ان عائلة تشتشرين اكبر واشرف من عائلة كرزن

الماتان

الدم ولا الوسكي

في نيويورك فتاة جميلة اسمها ايزابيل بران تطوعت في فرقة محاربي المسكرات فهي في كل ليلة تخرج في الشوارع حاملة مسدسها لمطاردة مهربي المسكرات

ان هذه الانسة تفضل شرب الدماء على شرب قدح وسكي

لبنان والموظفون الافرنسيون

وصلت الى الف باء نشرة افرنسية هذا تعريبها

نشرة احدى صحف لبنان مقالاً ذكرت فيه عدد الموظفين الافرنسيين في العدلية والدرك والبرق والبريد، واستكثرت عددهم وقالت انها لا تنكر «حق السلطة بان تستفيد من البلاد التي انتدبت عليها» وقد فات الكاتب ان يذكر بان فرنسا تخسر ولا تستفيد من انتدابها وان ما انفقته من يوم دخولها لارجاع البلاد الى حالتها الطبيعية وتأمين ثغورها والمدافعة عنها بازاء جيران مشمرين للشر وعلى المشاريع النافعة وعلى التأسيسات المدرسية يبلغ الميارات

يحق لنا ان نسأل هل الموظفون الافرنسيون الذين يتناولون مرتباتهم من الحكومة الوطنية هم اداة نفع للبلاد ؟ وهل تستفيد حركة البلاد الاقتصادية من خبرتهم ام لا ؟ فاذا كان نعم يكون من صغر النفس نقد ما يتناوله القاضي او ضابط الدرك او مأمور البريد منهم لقاء مغادرته بلاده وتكريسه نفسه في الغربة لاستعمال خبرته التي تنقص الموظفين الوطنيين في سبيل القضاء على الطرق القديمة المختلة واعطاء الادارات طرقاً جديدة تليق بحكومة متمدنة

فاذا وضعنا مقابلة بين ما تخسره فرنسا وبين ما يتناوله رجالها الموظفين (مقابلة لم يخطر لفرنسا الافتكار بها قط) نجد ان ما يدفعه لبنان الكبير زيادة مرتبات للموظفين الافرنسيين الذين يصرفون وقتهم وذكاءهم واخلاصهم في خدمته لا يوازي نقطة مما صرفته فرنسا دون ان نطلب مكافاة سوى معرفة الجميل . فالجريدة المذكورة على ما يظهر لا تفهم هذا المعنى في الصداقة الافرنسية اللبنانية

المعرض — لا نذكر الجريدة التي نشرت هذا الانتقاد في لبنان ولكننا نعلق على هذه النشرة كلمة واحدة انا لا نتذكر من الموظفين الفرنساويين" — لا سيما اذا كانوا من الاكفاء — ولكننا نتذكر من فقرنا وعدم اقتدارنا على دفع المرتبات الضخمة ولا يكلف الله نفساً الا وسعها :

الام — «لابنتها» كيف تسمحين له ايتها الشقية ان يقبلك بدون ان تقولي ولا كلمة

الفتاة — لم اكن قادرة على الكلام لانه قبلني في فمي

***

القلب منطق لا يعرفه المنطق

باسكال

***



تلقى متصرف البقاع برقية مفادها ان ٢٥ عائلة عسكرية من الجيش الافرنسي الذي يجلو اليوم عن الاستانة تصل قريباً الى زحله وهي ملحقة بفرقة الطيارين في رياق

اتصل بالبرق ان فخامة الجنرال المفوض السامي على اثر توقيعه لقانون الاجور كما وضعه المجلس وعد المستأجرين من الاوقاف باتخاذ التدابير التي تكفل لهم مساواتهم بسائر المستأجرين

امتد الحريق في مقاطعة (كان) من للوك الى البحر والتهمت النيران مساحة كبيرة زاهية بالحاصلات الزراعية رغماً من المساعى التي بذلها الجنود وموظفوا الغابات . وباتت القرى في عزلة وتوقفت المواصلات بسكة الحديد وتقدر الخسارة بالف مليون فرنك

دخل رجلان حديقة دار وزير المانيا الاكبر والمظنون انهما كانا ينويان سرقة وثائق سياسية ففرا ولم يصابا بسوء

وصل الهر فرت رئيس وزارة المانيا الاسبق الى موسكو

تنوي الحكومة الفرنساوية ان تعترف بملك اليونان

صادق الجنرال ويغان على مشروع تجفيف المستنقعات في البقاع وعلى مشروع الكهربائية في زحله وهو عامل على انزال اجور النقل في السكة بين بيروت ودمشق ٥٠ في المئة

اشعرت الحكومة الالمانية رعاياها من جميع الطبقات تجاراً كانوا او ملاكين او عمالا او من الذين يعيشون من ريع ثرواتهم ان يسحبوا ما لهم من الاموال والودائع التي لبسوا بحاجة معجلة اليها وان يضعوها تحت تصرف مصرف «ريشبانك»

قام في مجلس انقره الوطني فريق من الخطباء ينتقدون بشدة الفصل المختص بمسألة الحدود في معاهدة لوزان

نجح المؤتمر الذي عقد لتسوية مسألة الحدود بين سوريا والعراق نجاحاً كبيراً وقد اتفق مندوبو القطرين على حل جميع المشاكل المتعلقة بالقبائل الرحل وتأمين اسباب التجارة بين سوريا والعراق

حكم على الاخ طانيوس رامي قاتل الراعي بالسجن سنتين

رفض رؤوف بك تعيين سفير تركي في لوندره

تلقينا من ادارة مجلة الهلال الغراء بمصر نشرة مفادها انها تعلن مشتركيها انها قطعت كل علاقة لها مع وكيلها السابق السيد قاسم الهماني وقد انتدبت للقيام بشؤون الوكالة العامة في سوريا ولبنان وشرقي الاردن خريستو افندي غزال وكيل المعرض ايضاً وعنوانه «الشام صندوق البريد — ١٦٠» فهي ترجو مشتركيها ان يستمدوه بمعاملات المجلة كما انها غير مسؤولة عن اية معاملة تجري مع سواه

صادق المفوض السامي على قرار تطبيق الديون على كل لبنان الكبير

سافر حبيب باشا رئيس المجلس النيابي بصحبة الامير فؤاد ارسلان الى شمالي لبنان

طلب سعد زغلول ان يسوى الخلاف سريعاً بين مصر والحجاز

هبط القدس الامير عبد الله لمخابرة السلطة البريطانية في بعض الشؤون المتعلقة بشرقي الاردن

علمنا انه تقرر نهائياً انزال ٥٠ في المئة من اجور الشحن والنقل في سكة الحديد بين بيروت ودمشق وحلب

عاد من الحجاز قانص بك العابد احد مفوضي الشرطة وقد وصل الى المقتبس ان بعض الوشاة وشى به لحكومة الحجاز فاعتقلته ٣٦ ساعة غيران صاحب الجلالة الهاشمية امر بتسريحه

انتقد حمدان صبحي بك في مجلس انقره سياسة فرنسا في سوريا وكان حاضراً في المجلس الكولونيل موجان معتمد فرنسا في انقره

حمل بعض نواب الاتراك حملات شديدة على تشويه معاهدة الصلح للحدود التركية في تراقيه والعراق وسوريا

استدلت صحف انكلترا من المذكرة الافرنسية ان المسائل المتعلقة بين الحليفتين صار بالامكان تسويتها

رفع فارس بك الخوري عضو مجلس الاتحاد السوري عريضة طلب فيها اطلاق سراح المعتقلين اعتماداً على نصوص معاهدة لوزان وقد احال فخامة رئيس الاتحاد هذه العريضة الى الجنرال ويغان وعلق عليها مؤيداً فارس بك

لو لم يكن عندنا نقائص ما كنا نجد لذة كبرى عندما نرى نقائص غيرنا

لاردشفوا كولد

***

الحقيقة هي كل قوتي باسكال



لجنة جمعية الامم لنزع السلاح

يمثل رسمنا هذا الهيأة الخاصة التي عينتها جمعية الامم لتحديد السلاح وهي موءلفةمن ثلاثةمندوبين وهم من اليمين الى الشمال. المسيو بونان لونغار « ايطاليا » الكولونيل فابري «فرنسا» اللورد روبرسل «انكلترا»



الاستاذ مورد جيافري

اشهر المحامين في قضايا الجنايات في فرنساويذكر قراء الصحف الافرنسية عندنا مقدرة هذا الرجل في الدفاع من مواقفه في قضية لاندرو وقضية المسيو كايو على الخصوص. وهو نائب كورسكا في المجلس وقد ساعد اعضاء المجلس اللبناني اثناء نفيهم حيث اجتمع بهم في الجزيرة

انهض يا بني

— انهض يابني، فقد تلا الليل سورة الفجر.

— عني يا ابت ، انني احلم وما الذ الاحلام ولا سيما اذا كانت جميلة ، انه يا ابت حلم ذهبي انني ارى حورية حسناء واضعة يدها على رأسي. انني كنت اتمنى على الله ان يهبني حسناء جميلة، وانني ارى اكثر بما تمنيت. فاتركني سانهض بعد قليل

هزت الشفقة ذلك الشيخ فانحنى على وجه ولده يتفرس فيه وقد ظهرت عليه ابتسامة خفيفة بعد ان بدأت خيوط النور الضئيلة تنساب من كوة المنزل

* * *

— انهض يابني، فقد تلا الفجر زقزقة العصافير وهي ترتل «الشمس وضحاها»

— دعني يا ابت ، فان الحلم الذهبي اجمل شيء وهذه الحورية قد وعدتني بما لو برّت بعشر معشاره لغدوت سعيداً

انها تقول : لي انني اعطف عليك من امك وابيك. انني في الرخاء اجالسك وفي الشدة اساعدك واواسيك.

ان شعرها الذهبي قد التفت خصلة منه حول عنقي وهي انعم من الحرير والين من النسيم. عني يا ابت فهذا اسعد يوم لقيته منذ خرجت من ظلمات الاحشاء واجلستني على عرش قلبها واحاطتني بجشم عواطفها

— اليك عني يا ابت، فقد وهبتني حسنا في تاجاً جميلاً وبنت لي قصراً مرقشاً بالطف الالوان وعلى جدرانه ابدع النقوش. دعني اجني ثمرة حلمي الجميل. فاتركني... ولكني سانهض بعد قليل

***

— انهض يا بني فقد بدأت اسلاك النور تظهر من وراء الجبال وهذه «اورورا» تتقدم موكب «ابولو» وعن قريب تزاور الشمس ذات اليمين.



عن الزهور

الامير شكيب ارسلان

الكاتب العربي البليغ نزيل لوزان اليوم وسكرتير الوفد السوري هناك. وهو صاحب المذكرات الشهيرة التي حامت حولها الاقلام هنا وفي المهجر. وقد كان الامير ميالاً بسياسته الى تركيا اما بعد موءتمر لوزان فقد ظهر من مقالاته الاخيرة انه من منتقدي سياسة انقره نحو العرب خصوصاً بعد موءتمر لوزان



الاقبال في النسل

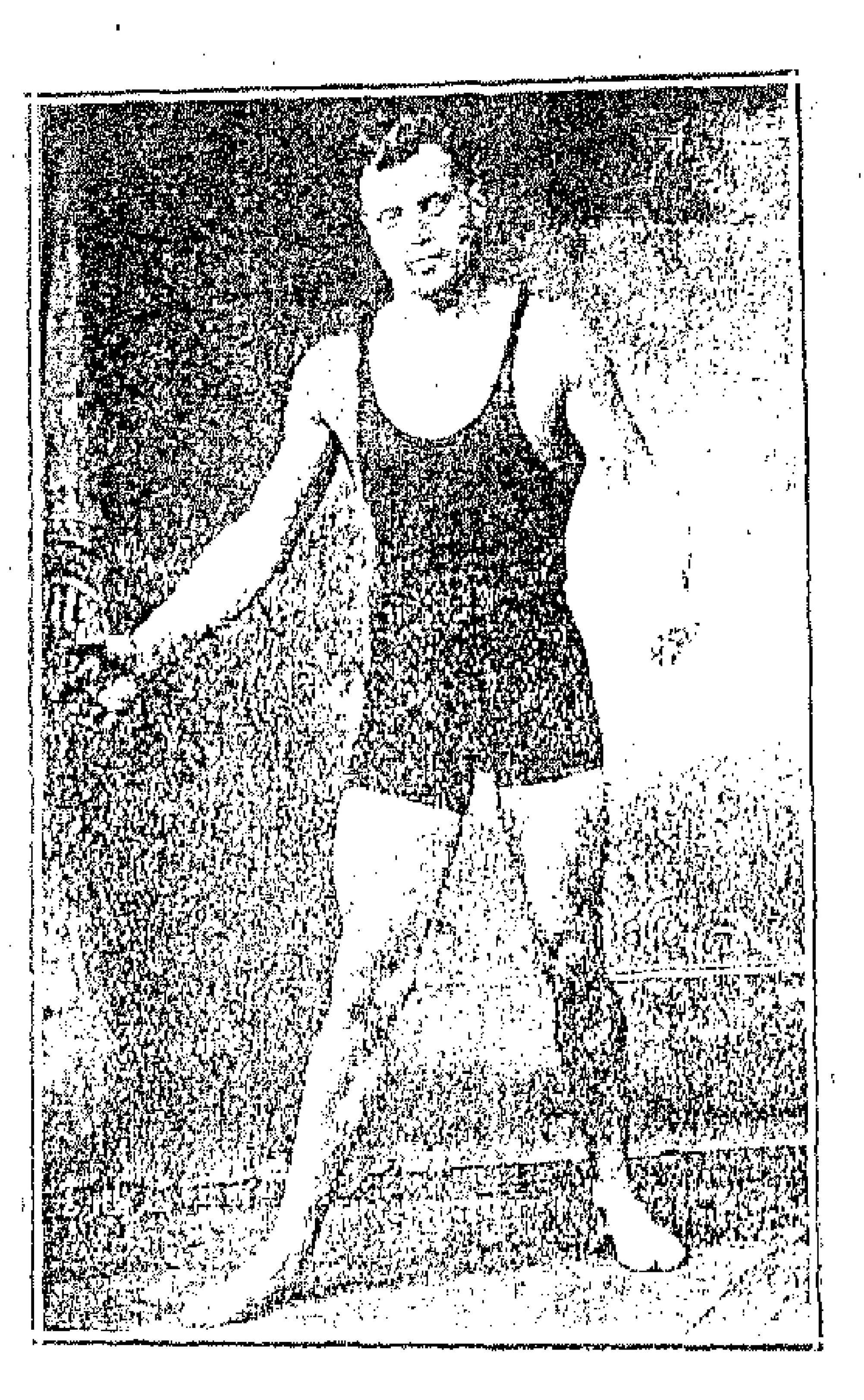
يمثل هذا الرسم امرأة فرنساوية صبية ولدت ثلاثة اولاد صبيان في يوم واحد. والثلاثة يتمتعون بصحة جيدة وهي كما يراها الناظر تحضنهم في حجرها والى جانبهم اخوهم الاكبر

وبنت لي قصراً مرقشاً بالطف الالوان وعلى جدرانه ابدع النقوش. دعني اجني ثمرة حلمي الجميل. والكني سانهض بعد قليل

* * *

— انهض يا بني فقد بلغ النهار مطلع الشمس. انهض يا بني فقد القت الغزالة اشعتها على التربة فزادتها خصباً ، وعلى الزرع فنما وعلى الثمر فاينع





من مبيع الجرائد الى التجارة والمصارعة

لا بد ان يتذكر البعض من مشتري الصحف في بيروت هذين الرسمين فصاحباهما كانا من باعة الجرائد في العاصمة يدوران ركضاً في الاسواق ثم سافرا الى اميركا فاذا احدهما يصبح تاجراً معروفاً وهو احمد امين والثاني يصبح مصارعاً قوياً وهو محمود بري . وعندما نتذكر ان روكفلر اغنى اغنياء اميركا كان بائع جرائد في اول عهده نصير ننظر الى هؤلاء الباعة ـ الذين يقلبون اسواق بيروت خمسين مرة في النهار باصواتهم المقلقة ـ بعين السرور ونقول — هؤلاء زملاء روكفلر



البطريرك تيخون في موسكو

بعد ان عفا البولشفيك عن البطريرك تيخون وكانوا قد حكموا عليه بالاعدام وصل البطريرك الى موسكو واول ما فعله زيارة الكنيسة فازدحمت الجماهير عن الجانبين تصفق له وتحييه وهذا الرسم يمثله في طريقه الى الكنيسة وهو في عجلة بسيطة بثيابه الرسمية



الطيار سادي له كوانت

اشهر طياري فرنسا اليوم . نال الفوز في سباقات هوائية ، واخر فوز ناله كان في العلو فقد بلغ بطيارته الى علو ١٠،٨٠٠ مترا فوق سطح الارض وهو علو لم يبلغ اليه طيار بعد فاستحق على ذلك لقب بطل الطيران في العالم

قم يا بني وشمّر عن ساعدك وساقك فقد التفت ساق البشر بساق العمل ، وغدا القوم على الحرث وانتشرت الاقوام في مناكب الارض . لقد راحت الطير خماصاً وسترجع بعد قليل بطانا وكلما ايقظتك قلت لي سأنهض بعد حين

***

ـ يا ابت لا تسلبني نعمة عهدها لديّ حديث فان نفسي لم ترتو من ذلك المورد العذب . اتركني فالكرى قد راود اجفاني وقد اوحى الي ان هذه الحسناء ارأف بي من والدتي واحن عليّ من مرضعتي . "لقد فتحت لي قلبها فالفيته اشد بياضاً من اللبن واحلى مذاقاً من العسل فاتركني اتنعم ... وسانهض بعد قليل

***

ـ بعد قليل رأى الشيخ ولده يتحرك فناداه « الى متى السبات يا بني لقد تعالى النهار واوشك ان ينتصف واخذت الشمس تميل الى الزوال وبعد قليل يفيء الظل

ـ ها قد نهضت واتيت اليك كالعبد الابق . ان هذه الحورية الحسناء جنية شمطاء . لقد انقلب دقيق شعرها اسلاكاً حديدية وحنوها ولينها تصلفاً وتصعّراً وتحول قصرها الجميل الى سجن رهيب جهنمي لقد اسرتني في غفلتي، وترقبتُ غفلتها فنجوت بنفسي فماذا تريد الان ؟

ـ قم يا بني فقد نضج الثمر وحان صرمه ، قم ننفر في هذا الحرّ فحرّ الغفلة اشد من حر الرمضاء وراحة الكسل اضرم نارا من صحراء العمل فهلمّ بنا فالحياة ان عمل

عمر

رجلا راقصة

. . في نيويورك راقصة خلابة اسمها مس مارغي ويتانغتون وهبتها الطبيعة ساقين بديعين وقد ارادت هذه الراقصة ان تسوكر ساقيها في احدى شركات الضمان على مليون دولار ولكن شركة الضمان رفضت قبول هذا الضمان بدعوى انها لا تقبل (سوكرة) المواد السريعة العطب

نهار كسل اتعب من ليلة ارق

المعلم — « لتلميذه » اذا كان للحام عندكم ٥٠ غرشاً ولبائع الخضر ٧٥ غرشاً وللخباز ٩٠ غرشاً ولبائع الكحول ٨٥ غرشاً فماذا تكون النتيجة

التلميذ — تكون النتيجة اننا نضطر ان ننقل من البيت



قلب راقصة

نشأت سيزان ديزيل في حضن مربيها المسيو بواتيه دون ان تعلم شيئاً عن سر ولادتها ولا من هم اهلها : وكان بواتيه مديراً لاحد الاجواق الموسيقية فاعتنى بالفتاة اعتناء زائداً وادخلها في احدى المدارس فخرجت الفتاة وقد بلغت الخامسة عشرة بعد ان حصلت قسماً من العلوم البسيطة تكفيها لمساعدة مربيها . فدخلت في الجوق الموسيقي وتعلمت الرقص والغناء ومارست ذلك مدة سنة حتى برعت في هذين الفنين فابتدأت بالظهور على مسارح باريس بادوار غنائية مختلفة فنالت شهرة عظيمة وحامت القلوب حولها وترامى على اقدام حبها اكثر شبان العاصمة ولم يعد يشغلهم الا الانسة سيزان ومعاشرتها . وكان بين هؤلاء شاب في مقتبل العمر جميل الطلعة ينتمي الى اسرة نبيلة ويدعى هنري ديهوبر . اخذ هذا الشاب النبيل يكاشفها حبه ويبثها غرامه وهي غير مكترثة له لتيقنها بما تكنه صدور هؤلاء الشبان
ان هذه الفتاة التي وُجدت على قارعة الطريق

منشئها المسؤول : ميشال زكور

كانت ثمرة احدى الجرائم الغرامية ورغماً عن ذلك فانها لم تجسر ان تسلم قلبها لاول طالب . مضت سنة على هذا المنوال وهنري يتبعها حيث نزلت واينما اقامت . اخيراً رأت سيزان ان الكونت يحبها حباً صادقاً فوعدته بالزواج منه بعد ان اطلعت مربيها على الامر . ولما كان ارتباط الانسة ديزيل مع مدير المسرح لا ينتهي الا بعد شهر سألته الانتظار لنهاية المدة

في هذه الاثناء وصل من مونبليه شاب يدعى جاك لارينك هبط باريس طلباً الرزق وعند وصوله نزل عند سيدة تدعى مرغريت وكانت هذه السيدة تعرف الانسة سيزان ديزيل

جاءت سيزان يوماً لزيارتها واجتمعت عندها بجاك لارينك فاخبرتها مرغريت قصته وسبب هجره عائلته طلباً الرزق في هذه العاصمة وطلبت له مساعدتها فوعدتها سيزان خيراً وسألته التردد الى منزلها حيناً بعد حين

من ذلك الحين ابتدأت رواية جديدة في حياة هذا الشاب مع الانسة سيزان . اخذ جاك يتردد على سيزان فكانت توجد له اشغالاً خصوصية كنسخ ادوار الجوق وتلقينه ومناظرة الحفلات ثم غمرته بعطاياها . ولم تنقِ سيزان الا وقد اصبح جاك عندها الرجل الوحيد الذي تحبه وتحسن اليه ومنذ ذلك الحين لم يعد يبرح منزلها ولازمها ملازمة الرفيق المحب

عبثاً حاول مربيها بواتيه اقناعها بتركه فانها كانت قد علقت في شراك حبه . ولما كانت مدة الارتباط مع مدير المسرح قد انتهت جاءها الكونت عشيقها المولّه يذكرها بوعدها فاخبرته انه لم يعد بامكانها ترك المسرح وانها تفضل حياة الملاعب

فاصيب الكونت الشاب بدوار في رأسه من هذه المفاجأة غير المنتظرة واستشفع بواتيه ولكن الحسناء اصرت على تنفيذ ارادتها رغم بواتيه نفسه بل انها فضلت الابتعاد عنه والبقاء مع جاك . فخرج بواتيه من المنزل حزيناً كئيباً على حالة ربيبته وسأل الله ان لا يصيبها مكروه في حياتها الجديدة المملوءة بالاخطار

رأى جاك بعد هذه الحوادث ان سيزان تحبه حب عبادة فاخذت الغيرة تدب الى صدره عندما كان يشاهدها على المسرح وهي تغني وترقص عارية الصدر والكتفين والشعب ينظر اليها نظرة المحب المغرم يصفق لها عند كل حركة . فنهاها عن ذلك وطلب اليها مغادرة حياة المسرح حالاً ووعدها بالاقتران بها ان فعلت ذلك . ولما كان هذا جل ما تطلبه سيزان فسخت ارتباطها مع مدير المسرح واخذت ما بقي لها من المال عنده واستبدلت منزلها الكبير بغرفة مظلمة في احد الشوارع المنفردة

اخذت سيزان تسعى بشغل لجاك الى ان وجدت له عملاً بعد شق النفس . اما هو فكان يرجع الى الغرفة متأبطاً تحت ذراعيه حقيبة مملوءة باشغاله المتأخرة نظراً لكسله وخموله . فكانت سيزان تقضي الليل بكامله على المكتبة تنهي له تلك الاشغال تلافياً لازعاجه وتذمره من كثرة الشغل ولكنّ اعمالها واتعابها كانت تذهب كلها سدىً فكان جاك يشتم ويغضب لاقل شيء لاعناً الساعة التي تعرف بها اليها مدعياً انها سبب قتل مستقبله . وهكذا تحولت عيشتها الى النفور والشجار

وزاد جاك في يأس سيزان انه نكث بوعده معها فلم يتزوجها وسئم قربها فاخذ يرتاد الملاهي والحانات فنحل جسم سيزان من كثرة ما كانت تعاني حتى اصيبت بداء عضال فتركها جاك والحمى تأكلها وغاب عن المنزل ثلاثة ايام . فيأست الفتاة من هذه الحالة وارسلت رقعة تستدعي مربيها بواتيه

مسكين بواتيه لم تكد عيناه تقعان على الرقعة حتى طار صوابه وتوجه في الحال الى منزلها فما وقعت عينا الفتاة عليه حتى اخذت تبكي وتندب سوء حظها ثم اخبرته بما فعله جاك معها وكيف تركها بلا مال ولا معين . فبكى الشيخ لمصابها واخذ يعزيها ولكن ضيق ذات يده حالت دونه اسعافها غير ان فكراً جائياً خطر له فذهب واستنجد بالكونت هنري دي هوبير واخبره بما حلّ بسيزان فتأثر هذا لمصابها واخذ ينجدها بالمال ويزورها كل يوم .

وفي ذات يوم بينما كان بواتيه جالساً قرب سريرها فتحت سيزان عينيها بغتةً كأنها افاقت من سبات عميق وقالت له : انا عالمة يا بواتيه ان ايامي اصبحت معدودة وعليه اطلب منك بحق حبك لي ان تستدعي جاك لاراه قبل موتي اذ اني اخشى ان يفوت الوقت وافارق الحياة دون ان اراه لحظة

— هل جننت يا سيزان؟ انه هو سبب شقائك ومرضك

***

اخيراً جاء جاك فتطاولت اليه سيزان بكل قواها ونادته والدموع تغص في عينيها

— حبيبي جاك !! انك لبّيت طلبي . آه ما اطيب قلبك !

فاخترقت هذه الكلمات صدر ذلك الرجل القاسي ودبت به عاطفة الشفقة اذ رأى بأية حالة اصبحت تلك التي احبته وهي تقاسي الان العذاب والالام من جرائه فطوق رأسها بيديه وقال لها :

— سامحيني ياسيزان سامحيني!! انني كنت ظالماً بل وحشاً شرساً اذ تركتك وسببت لك كل هذه العذابات والالام ولكنك انت لم تعرضي عني حتى على سرير موتك فارسلت في طلبي . اني لا استحق كل هذه المحبة بل انا جدير باللعنات . دعيني ولا تلمسي يدي لانها تدنس يديك الطاهرتين . دعيني اغرب عنك واطوف في القفار مكفراً عن ذنبي

— بل تبقى لي يا جاك . انني ساحيا بقربك وسنعيش سوية سعيدين

جلس جاك قرب سريرها ولم يعد يفارقه لا في الليل ولا في النهار

واخذت صحة سيزان تتحسن حتى امل الطبيب بشفائها فسرّ الجميع من ذلك وضربوا موعداً لحفلة الزفاف . وكان الكونت اشد الجميع سروراً فطلب ان يكون اشبينها واستعد لتقديم الدوطة للانسة سيزان وتعهد باقامة عرس لها لا مثيل له

وفي صباح احد الايام افاقت سيزان باكراً ونادت بواتيه وجاك وقالت لهما . ان الطقس جميل في هذا الصباح والهواء نقي بارد واني احب التنزه قليلاً في حدائق العاصمة . وعبثاً حاولا اقناعها بانها ضعيفة وغير قادرة على النهوض فاصرت على ذلك وطلبت ان ترتدي ثيابها الجديدة ففعلا حسب ارادتها وقاما يساعدانها على النهوض ولكنّ الضعف الزائد استحوذ عليها فارتمت فوق سريرها لا تعي وما افاقت من غيبوبتها حتى فتحت عينيها قليلاً وبصوت ضعيف تخنقه حشرجة الموت قالت — الوداع يا بواتيه . تقدم لاقبلك .» ثم نادت جاك وقالت له — الوداع يا جاك اني اموت ولكنني ما زلت احبك فانا اغفر لك . صلِّ لاجلي » وافاظت نفسها الاخير

وفي اليوم الثاني شاهد الباريسيون موكب حزن يمشي وراء نعش سيزان ديزيل ملكة الغناء والجمال بالامس وضحية الحب والغرام اليوم تسير الى العالم الثاني ووراءها الشيخ بواتيه ، وجاك لارينك والكونت هنري دي هوبير . يمشون سكوتاً بلا بكاء لان الحزن لم يبق في عيونهم دموعاً

وبعد موت سيزان انقطع جاك لارينك عن العالم ودخل احد الاديرة مكفراً عن ذنوبه . اما بواتيه فانه كان يطوف في الليل والنهار ضارباً على اوتار قيثارته لا ينقطع عن الغناء الى ان جنّ ومات . اما الكونت هنري دي هوبير ذلك الرجل المحسن الكبير الذي احب سيزان في حياتها واعتنى بها في مماتها وقام بدفن رفاتها فانه قضى حياته اعزب وكان يزور في كل سنة قبر سيزان ويضع عليه اكليلاً من الزهور تذكاراً ليوم موتها

الياس يوسف الشدياق

مطبعة الجليل . شارع الوسطة . بيروت